Université Ibn Zohr
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Agadir

جامعة ابن زهر
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
أكادير

ينظم مختبر القيم و المجتمع و التنمية (LVSD)

ندوة دولية حول موضوع

طاطا و بلاد باني : التاريخ و الإنسان و المجال

طاطا من 28 إلى 30 أبريل 2016

الإطار الأكاديمي للندوة

أحدث إقليم طاطا سنة 1977 في سياق مفهوم "المغرب الجديد" الذي ظهر بعد المسيرة الخضراء . يتميز هذا الإقليم بوضعية جغرافية و جيوسياسية فريدة يتطلب بموجبها اهتماما خاصا. فهو يقع بين جنوب - شرق الأطلس الصغير والحدود الجزائرية، محتلا ما يقرب من نصف مساحة جهة سوس- ماسة التي أضحى ينتمي إليها في التقسيم الجهوي الجديد للبلاد.

يمتاز مناخ هذا الإقليم الواسع بالقساوة الشديدة – بل و المفرطة أحيانا - طيلة أيام السنة تقريبا بسبب موقعه الجغرافي وراء جبال الأطلس الصغير و بسبب انفتاحه الواسع على مؤثرات الصحراء الإفريقية الكبرى . و تنتج عن هذه الوضعية الجغرافية سيادة المناخ الصحراوي - القاري. و هكذا تتراوح فيه درجات الحرارة بين 48 درجة مئوية كمعدل للشهر الأكثر سخونة في فصل الصيف و 12 درجة مئوية كمعدل للشهر الأكثر برودة في فصل الشتاء . أما الأمطار فلا يتجاوز متوسطها السنوي 80 ملم إلا في حالات نادرة . و مع ذلك، يعرف هذا الإقليم من وقت لآخر أمطارا وابلية ومحدودة في الزمن خصوصا في أواخر فصل الصيف.

و نظرا لارتباطه الوثيق بالمناخ (قلة التساقطات المطرية وشدة التبخر)، فإن الجريان السطحي ضعيف للغاية في هذه المجالات شبه الجافة . و يتمثل هذا الجريان في عدد قليل من المجاري الموسمية ذات صبيب جد متواضع، بما في ذلك أهم مجرى مائي بهذا المجال و هو وادي درعة. غير أنه قد تحدث من وقت لآخر فيضانات مهولة كما كان الشأن في السنة الفلاحية 1963- 1964، أو فيضانات سنة 1995 التي حدثت في مركز أقا. و بغض النظر عن الأضرار التي يمكن أن تتسبب فيها هذه الأمطار الفجائية و القوية، إلا أنها تساهم بشكل كبير في تغذية الفرشات الباطنية.

و من الناحية البشرية، يستوطن هذه المناطق ما يقرب من 118000نسمة وفق الإحصاء العام للسكان و السكنى الذي أجري في خريف 2014. يتوزع حوالي ثلثي هؤلاء السكان على أكثر من 200 دوارا، معظمها عبارة عن واحات متفاوتة الحجم، بينما يتوزع الثلث الباقي على أربع مراكز حضرية، و خاصة مدينة طاطا التي يستوطنها ما يزيد عن 45 % من سكان هذه المراكز الحضرية. وبالنظر إلى شساعة هذا المجال فإن كثافته السكانية (الكثافة الريفية) تقل عن ثلاثة أشخاص في الكيلومتر المربع، و تعتبر بذلك أضعف كثافة سكانية بجهة سوس ماسة على الإطلاق.

و تعود غلبة الطابع الريفي على هذا المجال الجغرافي، على الرغم من قساوة ظروفه الطبيعية عامة و المناخية خاصة، إلى عوامل متعددة و مختلفة، منها ما هو تاريخي ، و منها ما هو ثقافي و منها ما يتعلق بارتباط السكان بأرض أسلافهم. فحيثما وُجدت نقطة ماء في هذا المجال الواحي بامتياز، تبنى سكانه عبر التاريخ أنماط عيش ملائمة و طوروا خبرات واسعة في ميادين شتى (في الهندسة المعمارية، و في الأنظمة المائية، و في الطب التقليدي ...) مكنتهم من العيش في وئام تام مع طبيعة قاسية و مجال هامشي من الناحية الجغرافية.

و تشهد النقوش الصخرية الموجودة في منطقة "باني"، و التي ما تزال ظاهرة إلى اليوم، على غنى تاريخ هذه الربوع. فقد لعبت منطقة "باني" بالفعل دورا هاما في تاريخ المغرب من خلال موقعها الجغرافي الفريد، و الذي كان على الدوام صلة وصل بين شمال البلاد من جهة و بين جنوبه الممتد و مجتمعات جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية من جهة ثانية، لعبت فيها مدينة تامدولت القديمة دورا بالغ الأهمية. و يشكل التراث المعماري المتمثل في "القصور" و "إغرمان" و "إكودار" بُعدا آخر لهذا الغنى التاريخي، يضاف إليه تنوع التراث اللامادي الناتج عن التقاء و انصهار ثقافتي الرحل الوافدين و السكان المستقرين، و ما يزال يظهر اليوم هذا التراث بقوة من خلال التظاهرات و المناسبات التقليدية التي دأب أهل هذه المناطق على تناقلها و تمريرها عبر الأجيال. كما أن المدارس العتيقة الكبرى مثل مدرسة أقا و مدرسة تامانارت و مدرسة طاطا طبعت بدورها تاريخ هذا الجزء من البلاد و طبعت عبره تاريخ المغرب بكامله. أخيرا، فإن مختلف الزوايا ومواسمها السنوية لا تزال تستمر اليوم في جذب حشود كبيرة من الزوار من جميع أنحاء البلاد، كما هو الحال – على سبيل المثال و ليس على سبيل الحصر – بالنسبة لزاوية بني يعقوب بدوار إيمي نتَاتلت.

صفوة القول أن هذا الجزء الهام من جهة سوس- ماسة يزخر بمؤهلات طبيعية كثيرة ومتنوعة بما في ذلك مناخه و تضاريسه، كما يزخر بطاقات بشرية متعددة و مختلفة و المتمثلة أساسا في ثقافة سكانه. و هذا ما تهدف هذه الندوة إلى إثباته و الكشف عن جوانبه المختلفة بغرض جلب المزيد من الاهتمام إليه، في وقت تسعى فيه الجهوية الجديد ة إلى الاعتماد على كل الطاقات و كل الموارد و العمل على تثمينها بغرض تحقيق تنمية أفضل بجميع مناطق البلاد. و من أجل ذلك، ارتأت اللجنة العلمية للندوة وضع ثلاثة محاور كبرى– قابلة للإغناء من طرف المتدخلين - لتوجيه مختلف المداخلات:

1 - المحور التاريخي: منطقة "باني"في الزمن

يتفق جميع المؤرخين و علماء الآثار الذين درسوا هذا المجال الجغرافي، مغاربة كانوا أو أجانب، على الدور الهام الذي لعبته هذه المناطق في تاريخ المغرب. فقد شكلت المجالات الواقعة جنوب و جنوب - شرق الأطلس الصغير، عبر التاريخ، ملجأ آمنا لكثير من المجموعات البشرية المغلوب على أمرها. و نظرا لكون هذه المناطق تقع في طريق القوافل التجارية فقد لعبت من جهة أخرى دور الوساطة لجزء هام من التجارة الصحراوية في القرون الماضية. و تمتاز هذه المناطق أخيرا بموروث تاريخي قديم و فريد يشهد على المستوى الحضاري للمجتمعات السابقة التي كانت تقطنها. فمواضيع هذا المحور إذن كثيرة و متنوعة.

2 - المحور الثقافي و الاجتماعي : مجتمع طاطا و "بلاد باني" و ثقافته و أدبه

إذا كان الزمن هو الذي يصنع المجتمع، فإن هذا الأخير هو الذي يصنع التاريخ و يطبع الحاضر و يحاول الإسقاط في المستقبل. و يمكن على هذا الأساس قراءة و فهم مجتمع طاطا و "بلاد باني" اليوم من خلال أشكال التنظيم البديع

لِواحاته، و من خلال أنظمة السقي المختلفة التي برع سكان هذه المناطق في تخطيطها، و من خلال النشاط الزراعي ، وخاصة ما يتعلق بشجر النخيل، و من خلال تدبير اقتصاد الندرة في منطقة شبه صحراوية، و من خلال السكن والهندسة المعمارية التقليدية، و من خلال خصوصية موروثه الثقافي الغني كما و كيفا ، و المتمثل في أشكال التعبير الثقافي و الأدبي و الفني الأصيل التي ترافق الحياة الاجتماعية في هذه الربوع .

3 - المحور الجغرافي : المجال الجغرافي الطاطوي، فاعلوه و موارده الترابية

لكل مجتمع مجال جغرافي يؤثر فيه و يتأثر به . ولا يشد المجال الطاطوي عن هذه القاعدة . فمنطقة طاطا و "بلاد باني" تؤثر في جميع الفاعلين بها و تتأثر بهم. و ينتظم هؤلاء الفاعلون بشكل متغاير، الشيء الذي ينتج عنه اشتغال هذا المجال الجغرافي بشكل مختلف و متكامل. كما يتوفر على إمكانيات و مؤهلات كثيرة و متنوعة . و من وجهة نظر الجغرافيا السياسية، يلعب هذا المجال دورا رائدا على المستوى الوطني، شأنه في ذلك شأن كل المناطق الحدودية المغربية . و أخيرا يتوفر هذا الإقليم على موارد ترابية و منتجات محلية جديرة بالاهتمام.

منسق الندوة

الأستاذ عبد القادر مُحاين
العنوان الالكتروني : a.mohaine@uiz.ac.ma ; a.mohaine@gmail.com
الهاتف: 06.61.34.44.56

أعضاء اللجنة المنظمة : (أعضاء فريق البحث "المجال و المجتمع و الشبكات ESSOR" و رؤساء فرق البحث الأخرى التابعة لمختبر LVSD):

- عن فريق ESSOR : عبد القادر محاين، فاطمة الشعبي،حبيبة حفصاوي، مريم يوسفي، مصطفى اجعاد.
- عن فريق ERSR : الحسن بنعبو ، عبد العزيز قابوش.
- عن فريق LCLP:محمد الغازي.
- عن فريق ENT : يوسف تامر .

أعضاء اللجنة المنظمة المساعدون : (طلبة سلك الدكتوراه التابعين لمختبر LVSD) : البعزيزي التهامي محمد، بن العسري رشيد، خوتاري محمد، راضي محمد، ظلع ماء العينين، قهيوة حسين، ميساوي مبارك

أعضاء اللجنة العلمية: (أساتذة-باحثون في العلوم الإنسانية و الاجتماعية)

أحمد الهاشمي (كلية الآداب، أكادير)،
أحمد بلقاضي (كلية الآداب، أكادير)،
أحمد صابر (كلية الآداب، أكادير)،
أحمد صديقي (كلية الآداب، أكادير)،
أندري هامبير (جامعة اللورين، مدينة نانسي، فرنسا)،
حبيبة حفصاوي (كلية الآداب، أكادير)،
حسن بنحليمة (رئيس جمعية سوس ماسة درعة للتنمية الثقافية، أكادير)،

الحسن بنعبو (كلية الآداب، أكادير)،
رحال بوبريك (مركز الدراسات الصحراوية، الرباط).
شفيق أرفاك (كلية الآداب، أكادير)،
عبد القادر محاين (كلية الآداب، أكادير)،
فاطمة الشعبي (كلية الآداب، أكادير)،
لكبير أوحجو (كلية الآداب، أكادير)،
مبارك لمين (كلية الآداب، أكادير)،
محمد الحاتمي (كلية الآداب، أكادير)،
محمد الغازي (كلية الآداب، أكادير)،
محمد بوشلخة (كلية الآداب، أكادير)،
محمد شارف (كلية الآداب، أكادير)،
مريم يوسفي (كلية الآداب، أكادير)،
يحيى أبو الفرح (معهد الدراسات الإفريقية، الرباط)،
يوسف تامر (كلية الآداب، أكادير)،

الاتصال و بعث المداخلات :

الأستاذ عبد القادر مُحاين
العنوان الالكتروني : a.mohaine@uiz.ac.ma ; a.mohaine@gmail.com
الهاتف: 06.61.34.44.56

الحسن بنعبو
العنوان الالكتروني : benah66@yahoo.fr
الهاتف : 06.62.68.53.05

روزنامة توجيهية :

-يُرجى بعث ملخص المداخلة قبل يوم 15 فبراير 2016 (بين 10 و 15 سطرا) مرفقا بالاسم الكامل لصاحبه و صفته و المؤسسة التي ينتمي إليها و عنوانه الالكتروني المعتاد و رقم هاتفه المحمول.
-كما يُرجى بعث النص الكامل للمداخلة قبل يوم 08 أبريل 2016

هام جدا :

تُلقى المداخلات و تُحرر بإحدى اللغتين العربية أو الفرنسية، على أنه يجب في كلتا الحالتين تقديم ملخص المداخلة باللغة الأخرى. و من جهة أخرى، و حفاظا على مستوى علمي عالي للندوة و من أجل ضمان تنظيم أحسن، ارتأت اللجنتان المنظمة و العلمية للتظاهرة أن يقتصر البرنا مج النهائي على المتدخلين الذين بعثوا بالنص الكامل لمداخلتهم في التاريخ المذكور أعلاه. كما تخبر اللجنتان من جهة ثانية عن نيتهما في طبع أعمال الندوة و نشرها، لذلك وجب على كل المداخلات التقيد بالضوابط العلمية المتعارف عليها دوليا في ميداني التأليف و النشر.

و عليه، يجب أن تتراوح عدد صفحات المقال بين 10 و 15 صفحة بما في ذلك مستنداته المختلفة . و يجب أن يُكتب المقال ببرنام Word وِفق المعايير الآتية : (times new roman, taille 14, interligne 1,25). أما الأشكال (خرائط أو صور أو جداول...) - إذا كان وجودها ضروريا - فلا يجب أن تتعدى أربعة.